الفعال في هذه المسرحية الاميركية ، من اساسها، والتي يلعب دور الممثلين الرئيسيين فيها كل من السادات وكيسنجر وينضم الاسد اليهما رويدا رويدا . (٢) الوسيلة الثانية لعرقلة هذه المسرحية هي وضع المسألة الفلسطينية على رأس جدول المباحثات ، لكي تكون المفاوضات الاقليمية مشروطة بالاتفاق حول هذه المسألة مقدما . ان كل مناورة اخرى معناها معركة انسحاب في اطار مسرحية كيسنجر — السادات المشتركة » (شلومو اهرونسون — هآرتس ، ١٩٧٥/٦/١٢).

وعلى هذه الارضية ايضا — كما تصورها المصادر الاسرائيلية — « قسم » البعض رحلة رابين الى جزئين ، الاول هو اللقاء « الصعب » مع الادارة الاميركية ، والثاني هو « اللقاء غير الرسمي مع الجمهور اليهودي والشعب الاميركي. وهذا الجزء يكتسب اهمية بالغة ازاء التحول الخطير في الاستراتيجية والفكر السياسي لدى ادارة الحزب الجمهوري الحاكم ... » (دافار ، ١٩٧٥/٦/١٢) .

ان ذكر ادارة الحزب الجمهوري الحاكم بهذا الشكل الصريح ، وحقيقة ان رابين اكثر فعلا من المقابلات مع رجال الكونغرس والمنظمات الصهيونية ومؤسسات الاعلام الاميركية ، لهما دلالة خاصة ازاء كون الولايات المتحدة مقبلة على انتخابات الرئاسة في السنة القادمة . ولوحظ خلال وجود رابين في اميركا ان صحيفة دافار شبه الرسمية حذرت « الشعب الاميركي » من لعبة « التحالف مع العرب الذين برهنت السوابق انه لا يمكن الاعتماد على التحالف معهم » (المصدر نفسه) .

رابين يسافر ويعود بجناحي « صقر »

رغم ان المصادر الاسرائيلية رددت في الاسابيع الماضية ان الولايات المتحدة تعتبر اسرائيل مسؤولة عن فشل رحلة كيسنجر في اذار الماضي، وانها بناء على ذلك تنتظر من رابين ان يأتي الى واشنطن حاملا « افكارا جديدة » ، ظهر من تصريحات رابين قبيل رحلته واثنائها ، انه يتبع موقفا متشددا . ووصف البعض رابين بانه كان « حمامة » عند توليه منصب رئيس الحكومة ، ولكنه تحول الان ، وبعد مرور سنة على توليه هذا المنصب ، الى « صقر » . فقد حدث له ما حدث من قبل لغولدا مئير وليفي اشكول « لان الاشياء تبدو واضحة اكثر عندما ينظر اليها من فوق » (محرر يديعوت احرونوت ، ١٩٧٥/٦/١٠). واشار احدهم الى ان موقف رابين ازداد قوة داخل الحكومة الاسرائيلية قبل سفره الى العاصمة الاميركية ، وساعده في قوله « لا » لكيسنجر في جولة المفاوضات الماضية ، وكذلك « اسكات » المتطرف اريئيل شارون بتعيينه مستشارا له (اريئيل غيناي — يديعوت احرونوت ، ٦/١٣/ ١٩٧٥) . وذهبت مجلة هاعولام هازيه (٦/١٨/ ١٩٧٥) الى حد وصف رابين بانه اصبح يحكم حكما فرديا ، وانه استعاض عن وزراء الحكومة الائتلافية بمجموعة من المستشارين ، مثل شارون ورحبعام زئيفي وعاموس عران وغيرهم . وقالت المجلة ان رابين حصل ، قبل سفره الى واشنطن، على تفويض من الحكومة بان يفعل ما يشاء خلال محادثاته في العاصمة الاميركية. وقبل سفره وخلال جولته ، صرح رابين اكثر من مرة انه لن يقدم افكارا جديدة ، الا اذا قدمت مصر بدورها افكارا كهذه . وخلال وجوده في نيويورك عاد رابين واكد ان « اسرائيل لن توقع على اتفاق جديد قبل تطبيق كل بنود الاتفاق السابق [اي ان تسمح مصر بمرور البضائع الاسرائيلية في قناة السويس] ... يجب عدم ربط اتفاق مع مصر باتفاق مشابه مع سوريا ... ولا مفاوضات مع منظمة التحرير الفلسطينية » (شموئيل سيغف — معاريف ، ١٩٧٥/٦/١٥) . وطالب رابين مصر ، اذا كانت تريد التوصل مع اسرائيل الى تسوية جزئية في سيناء ، ان تظهر ثلاث « اشارات سلام » : « (١) تلطيف الضغوط الدبلوماسية خاصة في دول العالم الثالث ، والتي تهدف الى قطع العلاقات مع اسرائيل ، (٢) تلطيف المقاطعة الاقتصادية لاسرائيل وخاصة ضد شركات اميركية ، (٣) اقامة جسور مفتوحة بين مصر واسرائيل ، اسوة بالجسور المفتوحة على الاردن » (المصدر نفسه).

وذكر احد المحررين ان رابين أظهر خلال محادثاته في واشنطن ثلاثة أمور : « (١) وضع لنفسه حدا ، لم يكن مستعدا لتجاوزه. (٢) أجل اتخاذ القرارات الحاسمة الى ان يتضح اين يقف العدو وأين نقف نحن . (٣) لم يتزحزح عن موقفه بأنه لن تكون هناك تنازلات من جانبنا ، بدون